صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
يترأس اجتماعا مع المسؤولين عن قطاع العدل

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 2 ربيع الثاني 1416هـ موافق 29 غشت 1995م، بالقصر الملكي بالصخيرات اجتماعا حضره وزير العدل السيد عبد الرحمن أمالو ورئيس المجلس الأعلى السيد محمد ميكو ووكيل الملك به السيد حسن العوفير ورؤساء الغرف بالمجلس وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء وبعض مديري مصالح وزارة العدل الذين حضروا أشغال لجان وزارة العدل علاوة عن المدير العام للمحافظة العقارية.

وبهذه المناسبة خاطب صاحب الجلالة الحاضرين بالكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة

لايمكنكم أن تتصوروا فرحتنا بلقائكم اليوم وأنتم تحملون معكم نتائج سارة ومبشرة إلا وهي نتائج لجنكم المتفرعة عن جهازكم التي قامت بعمل مستمر جاد ومثمر. ولم يكن يخامرنا أي شك حينما التقينا في أبريل الماضي في أنكم ستكونون أنتم ونحن على ذبذبة واحدة وأننا سنسير جميعا على وثيرة موحدة علما منا جميعا بأن القضاء والعدل هما أساس الملك.

وحينما أقول الملك لا أعني الملك كنظام دستوري. فهناك أنظمة دستورية غير ملكية ولكن هي ثابتة كذلك وراسخة لأنها قبل كل شيء احتمت بالعدل واعتمدت على العدل.

وقد كنت أتتبع عن كثب ساعة تلو الأخرى سير أعمالكم. وقد شعرت وأنا أتتبع أعمالكم أنكم قمتم بها بحماس والمام وثقة كما إن صفات الرأي الثاقب والحكمة

والتبصر والأناة كانت هي التي تنير لكم الطريق وتصاحبكم في الدراسة. ومما لاشك فيه أن البشائر التي رفعتموها الى اليوم ستجعل -إن شاء الله- من قضائنا قضاء يرتاح إليه البال ويطمئن اليه الضمير.

وكلكم يعلم أن الله سبحانه وتعالى حرم الظلم على نفسه وجعله حراما على عباده وبين عباده. وكلكم يعلم أن الإنسان بكيفية عامة والمغربي بكيفية خاصة يؤمن بقضاء الله وقدره فاذا أصابته مصيبة قال «إنا لله وإنا اليه راجعون» وإذا امتحنته الأيام في أسرته أو ماله اتجه الى الله متسلحا بإيمانه وداعيا ربه سبحانه وتعالى لأن يعوض له ما ضاع. ولكن حينما يتعرض للظلم وحينما يكون ضحية الجور فإنه لايقبل ذلك ولايتحمله. فعلينا إذن أن نقوم بهذا العمل القدسي حيث أن العدل وعدم الظلم نسبه الله سبحانه وتعالى الى نفسه في حديثه القدسي. فعملكم عمل قدسي. ولي اليقين انكم ومن يتبعكم في السلم القضائي والإداري ستصبحون عاملين في إطار جديد بروح جديدة. وكم سرنا ما وصلتم اليه من نتائج في ما يخص ودادية القضاة.

إن ودادية رجال القضاء هي التي تربط بينكم سواء كنتم في شمال المغرب أو جنوبه أو شرقه أو غربه حتى يعلم كل منكم انه حلقة من سلسلة محترمة إن لم أقل ذهبية يجب عليها أن ترفع منار قضائنا الى أعلى منصب. وكم سرنا كذلك ما أنتم مقبلون عليه من إدراج للفكر المغربي القانوني للعالم أجمع وذلك بإصدار مجلاتكم سواء كانت تتعلق بالقضاء العصري أو بالمذهب المالكي الذي جعلنا منه مذهبنا ما يزيد على الف سنة وسرنا كذلك ما توصل اليه جرد ممتلكات وزارة العدل.

فأنتم ولله الحمد تتوفرون على ثروة مهمة جدا. ولي اليقين بأنكم إذا سرتم على نهج ما فعلناه في القوات المسلحة من إنشاء وكالة ترعى هذا التراث فسوف تعرف المحاكم ودور السكنى والسجون ان شاء الله نهضة وتجديدا لائقين بما نحن نطمح إليه.

أما مؤسستكم فسوف نرعاها بكل ما في ذلك من معنى ليس معنى فكريا فحسب بل بما فيه من معاني عاطفية. لأنني أعرف تعلقكم بي شخصيا فمن الحق ومن الإنصاف أن أتعلق بكم أي بكل قاض في مملكتنا شخصيا لأسهر على حياته الخاصة وعلى رفاهية أسرته وكرامتها. وقد أعطينا من جهتنا أوامرنا لوزيرنا في المالية لتطبق

ابتداء من القانون المالي للسنة المقبلة إصلاحات مرتبات قضاتنا بالمملكة.

وهكذا نرى وقد أتممتم كل هذا بارساء قواعد التجديد والتمازج مع روح العالم التي تسير بسرعة يومية تفوق الروتين العادي إن إحداث ذلك المعهد الجديد الذي سيجعل من القاضي المغربي عملة تقبل أن تصرف في جميع البلدان وذلك بتكوينها وتعدد لغتها يجعلنا نأمل الخير الكثير بل ننتظر الخير الكثير.

وآخر وصية لي هي إياكم ثم إياكم ان تتفرق صفوفكم وإياكم ثم إياكم ان تدخل مشاكل شخصية لتشوب طهارة مسعاكم ونواياكم.

وآخر كلمة أقولها لكم رضي الله عنكم وأرضاكم وجعلكم عند حسن الظن. ولي اليقين أن المغاربة كلهم الذين سيتتبعون هذا الاجتماع على شاشة التلفزيون أو بواسطة الراديو، وقد أحسوا بان غدا جديدا قد أشرق عليهم. فكونوا رعاكم الله في مستوى امالهم وفي مستوى الأمانة الملقاة على عاتقكم واعلموا وفقكم الله ورعاكم ان بابنا مفتوح دائما أمامكم سواء في إطار أجهزتكم الرسمية أو في إطار عملكم اليومي. فيكفيكم كمجلس أعلى للقضاء أو كلجان عامة أو متفرعة ان تطلبوا لقاءنا لنلبي الدعوة في الحين ولننظر في أموركم صغيرها وكبيرها.

مرة أخرى شكرا لكم على أعمالكم وجازاكم الله خيرا على هذه الأمة وعلى هذا الشعب وبالخصوص على الأجيال المقبلة التي أصبحت أجيالا طموحة جدا لاتقنع بالقليل بل تنتظر الكثير. فأبناؤنا متطلعون اكثر مما كنا نتطلع اليه إذن متطلعون الى حياة أسعد واكرم ولاضمان لحياة سعيدة وكريمة إلا بالحماية القانونية ومظلة دولة القانون.

مرة أخرى أشكركم جزيل الشكر وأهنئكم وأهنيء نفسي وأهنيء بلدي وشعبي وأرجو الله لكم التوفيق في أعمالكم الخاصة والعامة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.